

تاج العروس من جواهر القاموس

قلت : ومن هنا يُؤخذ قولهم للظَّرف المُعَدَّ لِشُرْبِ القَهْوَةِ وغيرِهَا " فَلَجَان " والعَامَّة تقول : فَلَجَان وفَلَجَال ولا يصحَّان . الفَلَج من كل شيءٍ : " الذِّصْفُ " وقد فَلَجَه : جعلَه نِصْفَيْن . " وَيُفْطَح " في هذه يقال : " هُما فَلَجَان " . وقال سيبويه : الفَلَج : الصِّدْف من الناس يُقَال : الناسُ فَلَجَان : أي صِدْفَان من داخلٍ وخارجٍ . وقال السَّيرافيّ الفَلَج : الذي هو الذِّصْف والصِّدْف مُشْتَقٌّ من الفَلَج الذي هو القَفِيز فالفَلَج على هذا القول عربيٌّ لأن سيبويه إنما حَكَى الفَلَج على أنه عربيٌّ غير مشتقٍّ من هذا الأعجميِّ : كذا في اللسان . الفَلَجُ " بالتحريك : تَبَاعُدُ ما بين القَدَمَيْنِ " أُخْرًا . وقيل : الفَلَجُ أعْوَاجُ اليَدَيْنِ وهو أَفْوَاجُ فَإِنْ كان في الرَّجْلَيْنِ فهو أَفْوَاجُ قال ابن سيده : الفَلَجُ : " تَبَاعُدُ " ما بين السَّافَيْنِ وهو الفَوَاحُ وهو أَيْضًا تَبَاعُدُ ما بينَ الأَسنانِ " فَلَجَ فَلَجًا وهو أَفْوَاجُ : إذا كان في أَسنانِهِ تَفَرُّقٌ وهو التَّفْطِيلُ أَيْضًا . وفي التَّهذيب والصَّحاح : الفَلَجُ في الأَسنانِ : تَبَاعُدُ ما بينَ الثَّنَائِيَا والرَّبَاعِيَّاتِ خِلَافَةً فَإِنَّهُ تَكْثُفٌ فهو التَّفْطِيلُ . وهو أَفْوَاجُ الأَسنانِ " وامرأةٌ فَلَجَاءُ الأَسنانِ . قال ابن دُرَيْدٍ : " لا بُدَّ من ذِكْرِ الأَسنانِ " نقله الجوهريُّ . وقد جاءَ في وَصْفِهِ صِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " كان أَفْوَاجَ الثَّنَائِيَّاتَيْنِ " وفي روايةٍ " مُفَلَاجَ الأَسنانِ " كما في الشَّحَامِلِ . وفي الشَّفَاءِ " كان أَفْوَاجَ أَفْوَاجَ " قال شيخنا : وإذا عَرَفْتَ هذا ظَهَرَ لَكَ أَنَّ ما قالَهُ ابنُ دُرَيْدٍ : إِنَّهُ أَرَادَ لا بُدَّ من ذِكْرِ الأَسنانِ وما بمعناها كالثَّنَائِيَا كان على طريقِ التَّوَصُّفِ أو لِأَخْفِ الأمرِ ولكنه غيرُ مسلَّم أَيْضًا لَمَّا ذَكَرَهُ أَهْلُ اللُّغَةِ من أَنَّ في الجُمهرة أُمُورًا غيرَ مُسَلَّمةٍ . وبما ذُكِرَ تَبَيَّنَ أَنَّهُ لا اعتراضَ على ما في الشَّفَاءِ ولا يَأْوِيَاهُ كَوْنُ أَفْوَاجَ لَهُ معنىٌّ آخَرُ لِأَنَّ القَرِيذَةَ مُصَحَّحَةٌ لِلإِسْتِعْمَالِ . انتهى . ثم إِنَّ الفَلَجَ في الأَسنانِ إِنْ كَانَ المرادُ تَبَاعُدَ ما بينها وتَفَرُّقَها كُلَّهَا فهو مذمومٌ ليس من الحُسْنِ في شَيْءٍ وإِنما يَحْسُنُ بين الثَّنَائِيَا لتفصيلِهِ بين ما ارْتَضَى من بَقِيَّةِ الأَسنانِ وتَنفُّسِ المتكَلِّمِ الفَصِيحِ مِنْهُ فَلَا يُحَقِّقُ كَلامُ ابنِ دُرَيْدٍ في الجُمهرة . وفي الأساس : استَقَيَّتْ الماءَ من الفَلَجِ : أي الجَدُّ وَلِ . قال السُّهَيْلِيُّ في الرَّوْضِ : الفَلَجُ : العَيْنُ الجَارِيَّةُ والماءُ الجَارِي يُقالُ ماءٌ فَلَجٌ وَعَيْنٌ فَلَجٌ والجمع

فَلَجَاتٌ وقال ابن السَّيِّد في الفَرْق : الفَلَج : الجَارِي من العين . والفَلَج :
 البئرُ الكبيرة عن ابن كُنَاسَة . وماءُ فَلَاجٍ : جار . وذكره أَبُو حنيفة الدَّيْلَمِيُّ
 بالحاء المهملة وقال في موضع آخر : سُمِّيَ الماءُ الجَارِي فَلَاجاً لِأَنَّهُ قد حَفَرَ في
 الأرضِ وفَرَّقَ بينَ جانِبَيْهَا مأْخُودٌ من فَلَاجِ الأَسنانِ . قلتُ : فهو إِذْنٌ من
 المجاز . في اللسان : الفَلَج بالثَّحْرِيك " : الذَّهَبُ " عن أَبِي عُبَيْدٍ . وقيل :
 هو الذَّهَبُ " الصَّغِيرُ " وقيل : هو الماءُ الجَارِي . قال عُبَيْدٌ :
 أَوْ فَلَاجٌ ببطْنِ وادٍ ... للماءِ من تَحْتِهِ قَسِيْبٌ قال الجوهري : " ولو رُوِيَ :
 " في بطون وادٍ " لاسْتَقَامَ وَزَنُ البَيْتِ . والجمعُ أَفْلاجٌ . وقال الأَعشى :
 فما فَلَاجٌ يَسْقِي جَدَّأَوَّلَ صَعْدَيْهِ ... له مَشْرَعٌ سَهْلٌ إِلَى كُلِّ مَوْرِدٍ
 " وغَلِطَ الجوهريُّ في تسكين لَامِهِ " . نَصُّهُ في صحاحه : والفَلَج : نَهْرٌ صَغِيرٌ . قال
 العَجَّاج : .

" فَصَبَّحْنَا عَيْنًا رَوَى وَفَلَجًا قال : والفَلَجُ بالتحريك لُغَةٌ فِيهِ . قال ابن
 بَرِّي : صوابٌ إِِنْ شَادَهُ : .

" تَذَكَّرْنَا عَيْنًا رَوَى وَفَلَجًا بتحريك اللّام . وبعده : .

" فَرَّاحٌ يَحْدُوها وَبَاتَ نَيْرَجًا والجمع أَفْلاجٌ . قال امرؤ القَيْس : .

" بَعَيْنِي طُعْنُ الْحَيِّ لَمَّا تَحَمَّ لَوَالِدَي جَانِبِ الْأَفْلاجِ مِنْ جَنْبِ

تَيْمَرًا